الأمم المتحدة

A/78/857–S/2024/331

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
24 April 2024
Arabic
Original: English

**الجمعية العامة**
**الدورة الثامنة والسبعون**
البندان 62 و 129 من جدول الأعمال
**الحالة في أراضي أوكرانيا المحتلة مؤقتا**

**المسؤولية عن الحماية ومنع الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والتطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية**

**مجلس الأمن**
**السنة التاسعة والسبعون**

# رسالة مؤرخة 24 نيسان/أبريل 2024 موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأوكرانيا لدى الأمم المتحدة

صادف شهر آذار/مارس الماضي مرور عامين على تحرير مقاطعات كييف وتشيرنيهيف وخاركيف وسومي في أوكرانيا من قبضة الاحتلال الروسي. وهذه الذكرى السنوية هي بمثابة تذكير بجسامة الفظائع التي ارتكبها المقاتلون الروس في المراحل الأولى من الغزو الشامل لأوكرانيا في عام 2022 والتي أصبحت رمزا لنمط الانتهاكات الجسيمة والمنهجية لحقوق الإنسان وجرائم الحرب الشنيعة التي ارتكبتها روسيا ضد شعب أوكرانيا.

وذكرى الأحداث المأساوية التي وقعت قبل عامين في بوتشا وإربين وبوروديانكا وياهيدني وغير ذلك من البلدات والقرى في شمال أوكرانيا، إلى جانب الحقائق ذات الصلة التي أثبتت منذ ذلك الحين، تحتم علينا مرة أخرى المطالبة بإحقاق العدالة للضحايا ومحاسبة الجناة.

ولتسمحوا لي أن أذكِّر بتسلسل تلك الأحداث. ففي شباط/فبراير 2022، وبمجرد أن شن نظام بوتين عملية غزو أوكرانيا غير المبرر والذي لا مسوغ له، أصبح من الواضح أنه لن يحجم عن استخدام أفظع الأساليب وأن هذه الحرب ستحدث خسائر مدمرة تؤثر على حياة الملايين من المدنيين.

وفي بوتشا والعديد من البلدات والمدن الأوكرانية الأخرى، أقدمت القوات الروسية على إطلاق النار بشكل عشوائي على المدنيين واحتجازهم بشكل غير قانوني وتعذيبهم وإعدامهم بإجراءات موجزة. وجرى استهداف السكان عمدا دون سبب واضح بإطلاق النار من الأسلحة الآلية عند مغادرة منازلهم للحصول على الطعام. وتعرضت الأسر بانتظام لمداهمة منازلها، حيث كان يتم في أحيان كثيرة استجواب الرجال وقتلهم

على الفور أو يتم احتجازهم ليعدموا في وقت لاحق. ولم يكن تنفيذ هذه المذبحة عشوائيا. فقد دلت المكالمات الهاتفية التي تم اعتراضها على أن الجنود الروس كانوا يطلقون على العملية اسم زاتشيستكا "zachistka"، أي تطهير ما يسمى بـ "النازيين" عن طريق تعذيب المدنيين وإعدامهم بإجراءات موجزة.

وأدى تحرير مناطق من شمال أوكرانيا لاحقا في أواخر آذار/مارس 2022 إلى كشف الحقائق المروعة عن حجم الفظائع، مما هز ضمير بلايين الناس حول العالم. وفي إحدى مناطق بوتشا وحدها، تم توثيق أكثر من 000 9 جريمة حرب قتل خلالها 800 1 مدني. وعثر على العديد من الجثث مشوهة ومحترقة.

وسارعت القيادة الروسية إلى الادعاء بأن أوكرانيا "زيفت" صور الأحداث الفظيعة التي برعت المنظمات الإعلامية الدولية في تصوير تفاصيلها. غير أن رد المجتمع الدولي كان سريعا وحاسما، حيث اعتمدت الجمعية العامة، وسط إدانة واسعة النطاق على إثر كشف الفظائع التي ارتكبت في بوتشا، قرارا بتعليق عضوية الاتحاد الروسي في مجلس حقوق الإنسان[1].

وكلف مجلس حقوق الإنسان، من جانبه، لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بأوكرانيا بإجراء تحقيق نزيه وشامل في الأحداث، وكانت استنتاجات التحقيق لا لبس فيها. فقد جمعت اللجنة أدلة أظهرت اتباع نمط لعمليات الإعدام بإجراءات موجزة على نطاق واسع في 17 ناحية خاضعة للسيطرة الروسية، بما في ذلك بوتشا[2]. وأوضحت كذلك أن الفظائع التي ارتكبت في بوتشا شاعت لما اتسمت به من جسامة بسبب العدد المرتفع للمدنيين الذين تعرضوا للقتل والإعدام؛ وتم التحقق من وقوع عمليات إعدام في شارع يابلونسكا ومخيم للأطفال، ومن وجود مقبرة جماعية بين ميروتسكي وفورزيل، من خلال إجراء مقابلات مع الضحايا والشهود، ومن خلال التوثيق الطبي وأدلة مقاطع الفيديو وما إلى ذلك[3].

وضمنت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان هذه النتائج في تقريرها المواضيعي المعنون "قتل المدنيين: عمليات الإعدام بإجراءات موجزة والاعتداءات على المدنيين الأفراد في مقاطعات كييف وتشيرنيهيف وسومي في سياق الهجوم المسلح الذي شنه الاتحاد الروسي على أوكرانيا: 24 شباط/فبراير – 31 تشرين الأول/أكتوبر 2022". ويتناول التقرير بوصف مفصل، استنادا إلى الأدلة التي تم جمعها وعشرات الشهادات المدلى بها من قبل شهود عيان، قتل المدنيين وإعدامهم بإجراءات موجزة في أماكن الاحتجاز وعلى الفور في وسط شوارع بوتشا[4].

وجاء التقرير الصادر عن آلية موسكو التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا ليكمل استنتاجات آليات الأمم المتحدة، حيث وصف عمليات القتل والإعدام بإجراءات موجزة، إلى جانب الأدلة عن غرف

(1) القرار دإط-3/11.

(2) تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بأوكرانيا (A/HRC/52/62)، الفقرة 53.

(3) ورقة غرفة اجتماعات للجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بأوكرانيا (A/HRC/52/CRP.4)، الفقرات 300 و 323–339. متاحة على الرابط التالي: www.ohchr.org/sites/default/files/2023-08/ A_HRC_52_CRP.4_ En%20%28003%29.pdf.

(4) متاحة على الرابط التالي: www.ohchr.org/sites/default/files/documents/countries/ukraine/2022/2022-12-07-OHCHR-Thematic-Report-Killings-EN.pdf.

التعذيب في بوتشـــا، بأنها أعمال تدل بوضـــوح على انتهاكات جســـيمة لاتفاقيات جنيف لعام 1949 والبروتوكولات الإضافية الملحقة بها، أي على ارتكاب جرائم حرب[5].

وأتاحت منظمات إعلامية دولية موثوق بها ما أعدته بنفســها من تقارير بناء على إفادات مباشــرة وما أجرته من تحقيقات مستمدة من مصــادر علنية. وفي 1 نيســان/أبريل 2022 – اليوم الأول بعد إنهاء الاحتلال، تمكن صـــحفيون من هيئة الإذاعة البريطانية من دخول المدينة ومشـــاهدة الجثث والدبابات المحترقة[6]. وعرض موقع التحقيقات Bellingcat مقاطع فيديو وصـــورا لقتلى بملابس مدنية يظهرون في ذلك اليوم نفسه على قنوات التواصل الاجتماعي[7]. وفي 4 نيسان/أبريل 2022، أجرى فريق التحقيقات البصـرية التابع لصـحيفة *نيويورك تايمز* تحليلا لمقاطع فيديو وصـور أقمار صـناعية تبين بأن الضـحايا في شوارع بوتشا قتلوا قبل أكثر من ثلاثة أسابيع من بدء انتشار نبأ المذبحة في 2 نيسان/أبريل 2022[8].

ولعل أبلغ مثال عن الشعور بالصدمة والضيق لدى من زاروا بوتشا في الأيام الأولى بعد التحرير هو ما أفاد به مراســل قناة الجزيرة عمران خان: "كان تصـــوير هذا الاســـتطلاع من أصـــعب اللحظات في مســـيرتي المهنية وســـيظل عالقا في ذاكرتي إلى الأبد. فإحدى طرق التعامل مع حالات الموت الناتج عن العنف هي عدم إمعان النظر في الموتى، وهذا بالتأكيد ما أفعله. إلا أن ذلك كان مســـتحيلا هنا في بوتشا. [...] فما شهدته مع فريقي كان جريمة حرب"[9].

واعتبارا من 5 نيسان/أبريل 2024، حدد مكتب المدعي العام لأوكرانيا هوية 146 جنديا من القوات المسلحة الروسية يشتبه في ارتكابهم جرائم حرب في مقاطعة بوتشا، وأصدر لوائح اتهام بحق 93 وأدان 19 منهم. وينتمي معظمهم إلى لواء سلاح البندقية المتحرك الرابع والستين التابع للقوات البرية الروسية الذي كافأه نظام بوتين على جرائمه، في أعقاب انسحابه من بوتشا، بتقليده مرتبة "الحرس" الفخري.

وعلى الرغم من الأدلة الدامغة التي تم جمعها على مدى العامين الماضـيين، ظل الكرملين ينشـر بلا خجل معلومات مضـــللة وينكر تورطه في مذبحة بوتشـــا ولا يزال يفعل ذلك حتى يومنا هذا. ولكن بعد عامين من الجهود الدؤوبة المبذولة من أجل إثبات الحقيقة حول هذه الأحداث، يثبت بوضـــوح أن مذبحة بوتشـا الموثقة توثيقا محكما كانت مقدمة مبكرة لاسـتراتيجية ترهيبية متعمدة ومنهجية محاكة ضـد السـكان المدنيين، لا تزال روسيا تنفذها في إطار عدوانها على أوكرانيا.

إن ضـحايا الفظائع المرتكبة في بوتشـا وغيرها من المدن الأوكرانية والناجين منها يسـتحقون إحقاق العدالة، وذلك ما لا سبيل إلى تحقيقه سوى بتحمل الاتحاد الروسي المسؤولية الكاملة عنها وبمحاسبة كل فرد شارك في التخطيط لتلك الأعمال وتنظيمها والأمر بها والتحريض على ارتكابها وتنفيذها.

---

(5) Organization for Security and Cooperation in Europe and Office for Democratic Institutions and Human Rights, *Report on Violations of International Humanitarian and Human Rights Law, War Crimes and Crimes against Humanity Committed in Ukraine (1 April-25 June 2022)*, 14 July 2022, pp. 38–41, 61–64 and 90. متاح على الرابط التالي: www.osce.org/files/f/documents/3/e/522616_0.pdf.

(6) انظر www.bbc.com/news/world-europe-60970818.

(7) انظر www.bellingcat.com/news/2022/04/04/russias-bucha-facts-versus-the-evidence/.

(8) انظر www.nytimes.com/2022/04/04/world/europe/bucha-ukraine-bodies.html.

(9) انظر www.aljazeera.com/news/2022/5/29/reporters-notebook-killings-in-ukrainian-town-of-bucha.

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسـالة باعتبارها وثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار البندين 62 و 129 من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

*(توقيع)* سيرغي **كيسليتسيا**
السفير
الممثل الدائم